

بسم الله الرحمن الرحيم

## تقرير ملخص

كتبه: د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين/ جامعة الملك سعود

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه

إلى يوم الدين،

أما بعد

فقد أطلعت على (مشروع التفسير) الذي أشرف عليه الأخ الفاضل "عادل

قربان تركستاني"، رحمه الله تعالى، وقد ألفت فيه مجهوداً ضخماً، وقد أنجز

ولله

الأول: وفيه:

أولاً: اسم السورة، وترتيبها،  
وفضلها، ومكان نزولها،  
ومناسبتها لما قبلها.

ثانياً: دراسة الآية جملةً،  
وتتضمن: (سبب النزول،  
ومناسبتها لما قبلها، والناسخ  
والمنسوخ، وأحكام الآية،  
والمواضيع...).

ثالثاً: دراسة المقطع،  
وتتضمن: (المعنى الإجمالي،  
وما فيه من قراءات، والشواهد  
الشعرية).

الثاني: دراسة الألفاظ والكلمات،  
لفظ (أرسلناك) يتكون من  
(أرسل) (نا) (ك)، وتتضمن دراسة  
لمعنى اللغوي، وللتصريف،  
وللإعراب، مع ذكر إعراب الجمل  
المقدرات.

ومن خلال هذا الاستعراض،  
أقول:

أولاً: إن القسم الأول بأنواعه  
الثلاثة يمثل جمعاً لقدر كبير جداً  
من المعلومات من مصادر التفسير  
الأساسية وترتيبها بطريقة  
جديدة، فالإبداع فيه في الطريقة  
والعرض.

الحمد - القرآن كاملاً، وقد رأيت أن عمله ينقسم إلى قسمين:

ومن خلال نظري في الكتاب؛ أجد أن العمل يمكن أن ينقسم إلى القسمين اللذين ذكرتهما، والعمل بينهما يمكن أن ينفصل، ولا يؤثر أحدهما على الآخر، فكل واحد منهما مشروع مستقلاً .

وسبب البدء بالقسم الثاني:

1. أن الجِدَّة والابتكار ظاهرة في القسم الثاني، بحيث لا يترك بيان آيات القرآن حرفاً، فكلمة، فجملة.
2. أن الحاجة إليه ماسة؛ إذ لا يوجد عمل نموذجي كهذا العمل، وخروجه سيسد فراغاً في الدراسات القرآنية.
3. أن إخراجَه لا يفسد القسم الأول، بل يمكن إضافته إليه لاحقاً، كما يمكن إخراج القسم الأول مستقلاً.
4. أنه يمكن إخراجَه إخراجاً فنياً متميزاً.
5. أنه يمكن تسويقه بسهولة؛ لأنه يختصر عدداً من الصفحات التي للقسم الأول.

**والحاجة ماسة للقسم الثاني بالذات، ويمكن أن يبدأ المشروع به، حتى إذا ما اكتمل، وانتشر المشروع، فإنه يمكن البدء بالمرحلة الثانية، وهي القسم الأول.**

به وجهك، اللهم فهب لنا برحمتك  
إخلاصًا نكون به من المقبولين إنك  
أنت الوهاب..

اللهم ووفقنا لنتخذ القرآن الكريم خلقًا  
وشريعة ودستورًا لنكون من المفلحين،  
أنت حسبنا ونعم الوكيل..

أما بعد فهذه الموسوعة جامعة لكثير  
من علوم القرآن أقدمها إلى هواة  
المعرفة الراغبين في اكتشاف كنوز

الحمد لله الذي أنزل على عبده  
الكتاب، كتابًا مباركًا ليدبروا آياته  
وليتذكر أولوا الألباب..

اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك  
على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم  
النبیین عبدك ورسولك محمد، وعلى آله  
وأصحابه وأزواجه وذريته وإخوانه، ومن  
اقتدى بما جاء به من الهدى..

اللهم إنك لا تقبل من العمل إلا ما أريد

وقد حملني على ذلك أنني أنهيت دراستي الجامعية حديثاً فوجدتني أخرج  
منها مُنْهَك القوي، أشعر بألم المعاناة التي كنت أكابدها في إعداد بحوثي،  
وأقْدَرُ أُنْزِلَ مَلَائِكَةُ، بِشَاكُونِهِ، هَذَا الشَّعُورِ، وَتَرَحُّعِ هَذِهِ الْمَعَانَاةِ إِلَيَّ، أَسْبَابُ

## موسوعة التفسير

من أجل هذا كله أردت أن أضع  
حدًا لبعض هذه المتاعب، وأنى لي

لقد غمرتنا السعادة بما لمسناه من  
صحوة إسلامية عمّت العالم  
الإسلامي وكشفت للجيل الجديد  
أسباب الضعف والتخلف، فتعالت  
الصيحات من كل جانب للعودة  
إلى نظام الإسلام، لينهض بالأمة  
في آخر الزمان، كما نهض بها  
أيام دولة الإسلام الأولى، وهبَّ  
الشباب يطالبون بالقرآن دستورًا  
لدولتهم، وأقبل صغار الناشئة  
على تلاوته، وكبارهم على دراسته،  
واتّجه العامة من تجار وحرفيين  
إلى المكتبات، يسألون عن تفسير  
مبسط، يفهمونه ويفهمون من  
خلاله كتاب ربهم، حتى شوابَّ  
النساء عقدن الحلق في بيوتهن  
على دراسة القرآن، وتحولت

وهوذا قد جاوز الستين، ويريد أن  
يختم حياته بخدمة الأمة الإسلامية

القرآن موضوعًا رئيسيًا في لوحات  
الحائط المدرسية، وإذاعات  
الصباح، والمسابقات الموسمية  
ذات الجوائز، وخصّت الثقافة  
الإسلامية بصفحات من الصحف  
اليومية والمجلات الأسبوعية أو  
الشهرية. وأخذت حيزًا في برامج  
الإذاعات المسموعة والمرئية، ونشط  
تسجيلها في أشرطة المسجلات  
(الكاسيت).

أما على صعيد الدراسات  
العليا فقد انتشرت كليات العلوم  
الإسلامية التي تتصدر علوم  
القرآن مناهجها، كما أن الثقافة  
الإسلامية أخذت طريقها إلى  
معظم الكليات، وكان هذا المد عامًا  
في كل البلاد الإسلامية، العربية

## كلمة صاحب فكرة التأليف

1. كثرة المراجع التي تتجاوز المئين إلى الألوف أحياناً أمام الباحث ثم قد لا يستطيعها.

في كثير من البلاد، فلا يبلغ الثلاثين من عمره إلا متعباً، وعليه أن يبحث عن الزوجة والسكن والعمل. لا وقت عنده لما زاد على ذلك، ودراسة كتاب واحد من كتب التفسير الموروثة وإتقانه، قد لا يحتاج إلى كل هذا الوقت!!

3. وقد جرب أساتذة الجامعات أن يكلفوا طلابهم بحثاً أو رسائل في مواضيع معينة، فأنت هذه المواضيع هزيلة قاصرة، وربما استعان بعض مقدميها بأخرين هم أغزر علماً وأقدم مراساً، حتى اجتازوا هذه المرحلة التي يعتبرونها أشد مراحل الدراسة الجامعية إحراجاً، وتحقق لدى الأساتذة والطلاب على السواء أن دراستهم لا تؤهلهم لمثل هذه الأعمال العلمية.

4. كما أن كتب التفسير الموروثة يجد فيها الطالب ما يحيره ..... و

1. إنسان هذا العصر درس في مدارس مبسطة المناهج، واعتاد قراءة الصحف والمجلات والكتب التي تقارب أسلوبها، ولم يعد ينسجم مع أساليب التعبير القديمة، التي أملت ظروف مضت، ودرست بطريقة التلقين الجزئي، والتفسير الجملي، وحفظ المتون وقضاء الليالي في النظر في الشروح والحواشي والتعليقات والاستدراكات.

2. وقت الدراسة صار محدوداً جداً بالسنة الدراسية، وفصولها واختباراتهما، كما أن الشاب أمامه سنوات محدودة يجب أن يبني نفسه فيها، ليأخذ بعدها مكانه في سدة الإنتاج والعطاء، فعليه أن يجتاز الدراسة الابتدائية، ويتبعها بالمتوسطة والثانوية، فالدراسة الجامعية والدراسات العليا إذا

فوجئ بأن المفسر قد ترك التفسير، وراح يناقش مسألة لغوية تتعلق بأحد ألفاظ الآية، أو يعرض وجوه إعراب محتملة فيها، والإعراب عند الأقدمين تفسير من أدق التفاسير، ولكنه عند شباب هذا العصر إعراب على كل حال، يخص طلاب العربية، ثم يبحث عن التفسير فلا يجده، وقد يأخذه المفسر إلى أخبار وروايات تتعلق بموضوع الآية، وتتجاوز غرض الطالب، ويدع المفسر تفسيره قاصراً على توضيح المعنى المراد.

5. وقد يجد الطالب في الكتب الموروثة أقوالاً متعددة، في تفسير آية تحتمل أكثر من معنى، ولكن لا يخلو قول منها من مأخذ، ثم يتركه المفسر حائراً، ولا يعرف القول الفصل فيها.

6. وقد تكون الآية من مشكل

يطلب لمثل هذه المشكلات – فلا يخرج الطالب بشيء منها، وقد يختم كلامه فيها بقوله: وهذا هو القول الفصل فيها، فلا يلتفت إلى ما سواه. ولا نرى حاجة إلى إيضاح ما قدمناه بالأمثلة، فيطول بنا البحث، وكتب التفسير المتوفرة يصلح معظمها لتوضيح ذلك.

7. ولا ننكر ظهور كتب في التفسير حديثة وميسرة، جزی الله مؤلفيها كل خير عن هذه الأمة، ولكنها كثيراً ما تقتصر على جانب واحد من التفسير كالمعنى المفرد أو المعنى الإجمالي أو الإعراب، ومنها ما هو جامع مفيد، ولكن لا يبلغ في شموله ما نهدف إليه، ولا يفصل كل ما نرغب في تفصيله في إعرابه للمفردات والجمل وفي صرفه، وبيان مواضع الآيات، والمآثور فيها، والقراءات العشر وقراءتها، الشواهد ومناسبات الآيات

2. تفرق المعلومات فيها بحيث تحتاج إلى وقت طويل لاقتناصها أو إلى اطلاع عليها سابق.
3. اختلاط الروايات صحيحها بسقيمها مما يصعب تمييزه أحياناً.
4. تعدد الأقوال في المسألة الواحدة بحيث تحتاج إلى مُرجح.
5. صعوبة العبارة التي صاغها الأقدمون على طلاب هذا العصر.
6. أسلوب الدراسة الحديث الذي يحصر وقت الدراسة بين الاختبارات، ويعدد المواد التي تدرس في الفصل الواحد، والويل لمن قصر في اختبار مادة منها.

عادل قربان التركستاني

(رحمه الله)

# موسوعة التفسير

بين يدي موسوعة التفسير الميسر

**مدى استفادة هذا الجيل من كتب التفسير:**

كل هذا النشاط كان يدفع الناس إلى النظر في القرآن وعلومه، فإذا نحن قدّرنا حاجة هذه الأجيال من علوم القرآن، ونظرنا فيما بين أيدينا من كتب التفسير، لنعثر على ضالة العصر، لاحظنا الأمور التالية:

## المكانة المرجوة للموسوعة

تكديس كتب عشرين علماً من علوم القرآن، ليوفي موضوعه حقه، وله بعد أن يجد القول الفصل في المسألة، أن يتوسع وأن يناقش ما شاء، ولن يجد نفسه بحاجة إلى الرجوع إلى كتب أسباب النزول، أو مناسبات الآيات أو السور، أو الناسخ والمنسوخ، أو كتب أحكام القرآن، أو إعرابه أو بلاغته، أو كتب القراءات، أو كتب التفسير بالمأثور أو غيرها مما لا يتسع له وقته .

وأضفنا إلى ذلك، أننا جعلنا بحوثنا  
مُعَدَّةً للدخول في الحاسب الآلي  
بترقيم السور والآيات والمقاطع  
والألفاظ والكلمات لتكون أسهل  
مأخذاً وأقرب منالاً من كل ما كتب

من أجل ذلك كله رأينا أن نساهم في هذه النهضة العلمية، بكتاب جامع لجوانب علوم القرآن، مع اختصار غير مخلّ بالأداء، يوفر الوقت والجهد، وبتفصيل يشفي الغليل، ولا يرد الطالب إلا بحاجته، إلى تبسيط وتيسير في الأسلوب، يفهمه ضعيف الثقافة ومتوسطها، ويدرك الدقة فيه العالم المتخصص، بحيث يصلح لطبقات المجتمع كافة، من قراء عاديين، أو تجار أو حرفيين، أو طلاب علم في مدارس متوسطة أو ثانوية أو جامعات أو دراسات عليا، يأخذ كل منهم بمقدار ما يحتاجه. فيستفيد منه المدرس في تحضير



1. هي كتاب جامع لمعظم علوم القرآن ولذلك سمي (موسوعة)

وقد بلغت صفحات مسودته خمسين ألف صفحة تقريباً.

2. اتبع فيها أيسر الأساليب وأقصرها بحيث يصل القارئ إلى المعلومة التي يحب الإطلاع عليها من أقرب طريق ولذلك وصف هذا التفسير بـ (الميسر).

3. ليس فيها أقوال متعددة ولا تردد في الأحكام.

4. كل ما أثبت فيها تم اختياره بعد دراسة وتدقيق وتمحيص،

ومقارنة بين الأقوال الواردة في تلك المسألة، واحتراز عما يعترض به على غيرها.

5. اعتمد فيها على ما عليه جمهور المفسرين من غير تعريج على ما انفرد به بعضهم، وأثبت فيها أقوال أهل التحقيق.

6. استبعد منها كل ما لا يوثق به من الأخبار.

تتداخل المعلومات التي تعرض في موضوع واحد.

8. يمكن أن يفهمها ويستفيد منها ضعيف الثقافة ومتوسطها، كما يدرك العالم المتخصص مدى الدقة في صياغتها، فهي من أجل ذلك تصلح لطبقات المجتمع كافة، يأخذ كل منهم بحسب حاجته ومقدرته العلمية ما يريد.

9. توفر الوقت على المدرس والمحاضر عند إعداد الدرس أو المحاضرة بما تقدم له من معلومات مختصرة تغنيه عن الرجوع إلى المطولات.

10. عرض فيها معنى الكلمة وصرفها وإعرابها في جداول منفصلة يسهل الرجوع إليها.

11. شرح فيها المعنى الإجمالي بأسلوب سهل، مع الاختصار، والشمول، والدقة، وخلو من الحشو.

12. التزم فيها مذهب أهل السنة والجماعة ومنهجهم، فلم تصطبغ

## سبب الاعتناء بعلوم العربية في الموسوعة

### تعريف موجز بموسوعة التفسير الميسر:

#### مقدمة موسوعة التفسير الميسر

المشرف المكرم بخدمته هذه الموسوعة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خاتم النبيين كما هو لائق بفخامة شأنه، وعلى سائر الأنبياء من إخوانه، وعلى آله وأصحابه ومن تفضل الله عليهم بإتباع رضوانه إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد وفق الرحمن وأعان في إنجاز مهم في علوم القرآن العظيم، هو ذا بين يدي طلاب المعرفة في العالم الإسلامي بعنوان (موسوعة التفسير الميسر)، والله المستؤل أن يحسن قبولها فيكتبها لمن نهض بها وأنجزها، ولمن سعى في إخراجها في الصالحات، وأن يبارك فيها فيعم الانتفاع بها، إنه جواد كريم ولا حول ولا قوة إلا به.

الثالث: دراسة المقطع؛ وقد قسمت الآية إلى مقاطع لتسهيل دراستها، وينتهي كل مقطع عند الوقف الذي اعتمد في مصحف المدينة النبوية (وان كان الوصل أولى)، كما ينتهي عند رأس الآية وإن لم يتم المعنى. وتتضمن دراسة المقطع: نص المقطع كما هو في المصحف، معناه الإجمالي، التفسير بالمأثور، ما روي فيه من القراءات، الشاهد الشعري الذي استخدم

الرابع: دراسة الألفاظ والكلمات: والمراد باللفظ ما لا يتجزأ بالنطق ولا بالخط مثل (أرسلناك) والمراد بالكلمة الاسم أو الفعل أو الحرف في اصطلاح النحاة مثل (الكاف) و (نا) في (أرسلناك). فقسمت الألفاظ إلى كلمات، وتضمنت دراسة الكلمة: المعنى اللغوي للكلمة، تصريفها، إعرابها، ويتبع ذلك إعراب الجمل والمقدرات.

الأول: دراسة السورة بإعطاء معلومات عن هويتها، وتتضمن: اسم السورة، سبب اختصاصها بهذا الاسم، أسماء السورة الأخرى،

## خطة البحث

الثاني: دراسة الآية من غير تدخل في التفسير وتتضمن: سبب النزول، مناسبة الآية لما قبلها، الناسخ والمنسوخ، الأحكام الفقهية

يسير البحث في أربعة مسارات تتناول الكليات والجزئيات:

## توضيح دراسة السورة:

فأما اسم السورة:

فقد أثبت له الاسم المتداول في المصاحف وهو الاسم المثبت في مصحف المدينة النبوية، وليس في هذا كبير أمر لأن المراد من الاسم الدلالة على المسمى.

وأما سبب التسمية:

فالذين تعرضوا لذكره لم يزيدوا على ما هو ظاهر من أن سورة البقرة مثلاً سميت

بذلك لذكر قصة البقرة التي أمر موسى لا قومه بذبحها، فاقترضى ذلك الإشارة إلى الآية التي هي السبب في التسمية من غير ذكر المرجع.

وأما أسماء السورة الأخرى:

فقد ذكر أهل العلم لبعض السور أسماء متعددة يزيد بعضهم على بعض فيها، ويُغفل بعضهم منها ويضيف غيره، مما يدل على أن هذه الأسماء ليست محل اتفاق منهم، فتم استقصاء تلك الأسماء من غير أن يذكر سبب إطلاقها عليها، فجاءت هذه المجموعة أوسع من كل مرجع معروف في هذا الموضوع.

وأما ترتيب نزولها:

فالمعروف أن سورة العلق هي الأولى في النزول، ثم ذكرت روايات في السورة الثانية فما بعدها، واضطربت ودخل بعضها الخطأ، ونقل الخطأ من مرجع إلى

آخر من غير تصحيح؛ ولكن اتضح بعد المقارنة والنظر أن ما أثبت في المصاحف من أن هذه السورة نزلت بعد سورة (كذا) كان بعيداً عن الخطأ مؤيداً عند المحققين، وهو ما تم اختياره وإثباته مع رقم متسلسل لكل سورة. وأما مكان نزولها:

فالمراد به المكي والمدني، وقد ارتضى أهل العلم اعتبار ما نزل قبل الهجرة مكياً - أينما نزل -، وما نزل بعد الهجرة مدنياً - أينما نزل - ووجد في بعض السور استثناءات، يرجع السبب في كثير منها إلى أخبار - الله أعلم بصحتها - لا يُعتمد عليها، ولم يكن في الوسع حسم القول فيها بعد أن نقلها الناس وتداولوها. وقد ساعدت معرفة المكي والمدني في تحقيق صحة أسباب النزول، وعلى كل حال فقد كان لابد من بذل قصارى الجهد في استخلاص الحق من ركام الأقوال التي نقلت من غير تحقيق.

وأما مناسبة السورة لما قبلها:

فمن المعلوم أن ترتيبها توقيفي، وهو مع ذلك لا يمكن أن يخلو من حكمة، ولم يتوفر خبر هو حجة يبين سبب ذلك الترتيب، ولذلك ترى الكاتبين في هذا الموضوع لا يستطيعون الجزم بأن سورة وضعت بعد أخرى لسبب محقق، وإنما كانوا يحاولون معرفة وجوه التشابه بين السور المتتالية، أو التناسب بين معانيها، أو التناسب بين آخر السورة السابقة وأول السورة التالية، مع أنهم يجزمون بأن سبب الترتيب هو في علم الله تعالى؛ فتم اختيار ما كانت وجوه الشبه فيه أظهر، كما تم الكشف عن وجوه تشابه أخرى بين السورتين المتواليين بقدر ما فتح الله، فأثبتت على هذا الأساس المناسبة بين السور.

وأما ما ورد في فضل السورة:

فقد وردت لبعض السور فضائل في أحاديث صحيحة أو مقبولة هي التي اعتُمدت، وتم الإعراض عن الأخبار التي عُرفت بالسقم، فلن يجد القارئ شيئاً مما نقله البيضاوي وغيره في آخر كل سورة من فضائلها لأنها أحاديث موضوعه، فبقي ما يربو على نصف السور لم يرد فيها خبر صحيح، فحصل إتمام الفائدة بذكر خبر مقبول يتعلق بآية من آياتها، أو بخبر يتعلق بفضائل القرآن الكريم بشكل عام.

### توضيح دراسة الآية

فأما أسباب النزول:

فقد ورد في كتب التفسير وفي كتب أسباب النزول أخبار تحير الناظر فيها، نقلها الناس من غير تحرٍ ولا تمحيص، فجاءت غير منسجمة فيما بينها، وقد لا تلائم معنى النص. فتم اختيارها بعد التدقيق في الخبر، وتحري درجته، وإمعان النظر في مطابقته لمكان نزول الآية، لأنه ذكرت أسباب مدنية لآيات هي مكية باتفاق، وأسباب مكية لآيات مدنية، مما يدل على سقوط ذلك السبب من الاعتبار، وكثيراً ما يلجأ العلماء إلى الإقرار بتعدد النزول (والله أعلم بصحة ذلك)؛ وقد لا يجد القارئ فيما كتب سبباً للنزول، ويرجع ذلك إلى عدم توفر الخبر بذلك أو لعدم

صحته.

وأما مناسبة الآية لما قبلها:

فقد اختلفت مواقف المفسرين من هذا الموضوع، فاعتنى بعضهم به، ولكنه يذكر المناسبة لمجموع آيات ذات موضوع واحد لا يذكرها لكل آية؛ ولم يعتن آخرون به، وإنما ذكروا المناسبة في بعض الآيات؛ وأغفله بعضهم إغفالاً تاماً؛

لكن فريقاً وقف موقف المعارض وانتقد من يحاول التعرف على المناسبة، بحجة أن الآيات نزلت في مُدَد متباعدة ومناسبات شتى فكيف تلتئم؟!، واعتبر البحث فيها لا أهمية له لأنه لا يحصل منه طائل.

وحجة المؤيدين أن القرآن الذي بين أيدينا هو نسخة عما في اللوح المحفوظ، وأنه مرتب هناك بهذا الترتيب قبل نزوله مفرقاً ، فلا بد من حكمة في ترتيبه، والتناسب بين آياته يجب أن يكون معقولاً.

وقد أكد السيوطي رحمه الله في (الإتقان) صعوبة هذا البحث، وأن بعض المناسبات لا يظهر وجهها، وحاول هو كما حاول غيره أن يبرز مناسبة ولم يكن النجاح مؤكداً في محاولاتهم؛ فتم في هذه الموسوعة الكشف عن المناسبة بين كل آيتين من أول القرآن إلى آخره، ولعل الله تعالى وفق إلى النجاح في بعض المواقف الصعبة بفضله.

وأما موضوع النسخ:

فإن أهل العلم والتحقيق يتخرجون من الحكم على الآية بالنسخ لما في ذلك من تعطيل العمل بآية في كتاب الله، فلا بد عندهم من دليل قاطع على النسخ فهم يتبعون القواعد التالية:

1. لا نسخ في الأخبار، لأن النسخ إبطال، وإبطال الخبر تكذيب له.
2. يجب أن يكون الناسخ متأخر النزول، فلا ينسخ المكّي المدني، وإلا لزم نزول آية منسوخة قبل نزولها وهو عبث مستحيل.
3. الاستثناء لا يعتبر نسخاً، وقد اصطلح بعض المتقدمين على تسمية كل تغيير نسخاً.
4. لا يحكم لآية بالنسخ متى أمكن العمل بها بوجه من الوجوه.

5. تشريع الحكم الجديد لوجود مقتضيه (كتشريع القتال بعد الهجرة) لا يعتبر نسخاً لما كان يعمل به قبل تشريعه وقبل وجود مقتضيه (كما هو الحال في آية السيف وآيات الصبر والصفح).

ومن جهة أخرى فإن بعض الكاتبين في النسخ والمنسوخ يكثرون الحكم بالنسخ، حتى جعل بعضهم آية السيف ناسخة لمائة وعشرين آية أو أكثر في كتاب الله تأمر بالعتو وتدعو إلى الصبر. كما أن بعض العلماء ينتصر للإحكام بكل قوته (كعلم الدين السخاوي رحمه الله في كتابه: جمال القراء) وطريقة هؤلاء أحكم، وكتاب (جمال القراء) أجمع، فوفق الله تعالى لتلخيص تحقيقه، وتم تقديمه للقراء في غالب أحكام النسخ. وأتى بحث النسخ منتصراً لجانب الإحكام إبقاء على العمل بكل آية في كتاب الله تعالى.

وأما الأحكام الفقهية:

فهي الثمرة العلمية للدراسة، فكان لابد من إبراز الأحكام المناسبة للآية، فتم بفضل الله تعالى تفصيلها والتوسع فيها بحيث تكون زاداً فقهياً للقارئ، ولا تكون عبئاً عليه يستثقل دراستها، فجاءت ذات أرقام متسلسلة منفصلاً بعضها عن بعض، تأخذ من كل مذهب مشهور قبساً يستضيء به أتباعه، وكان (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي) الينبوع الغزير لها، كما حصلت الاستفادة من كتاب (أحكام القرآن) لابن العربي رحمه الله ، ومن (أحكام القرآن) للجصاص رحمه الله ، ومن كتب المذاهب وشروح الأحاديث الشريفة بحيث تم استيفاء حاجة قراء هذه الموسوعة من الأحكام؛ ولابد من الاعتراف بأن ما ذكر إنما هو شيء يسير لا يغني عن الرجوع إلى مصادر الأحكام، وقد تمت إضافة بعض الفوائد

التربوية



و الاستفادات اللطيفة إتماماً للفائدة.

وأما المواضيع:

فقد تم استقصاء ألفاظ كل آية لمعرفة الموضوع الذي ينتمي إليه كل لفظ، ورتبت المواضيع بطريقة (الكتاب والباب) فكل موضوع عام (الكتاب) ينتظم مواضيع جزئية (الباب) فتكون لدى القارئ فهرس كامل لجميع مواضيع القرآن بالتفصيل يسهل الرجوع إليه؛ وجاءت المواضيع شاملة حتى ذكر لبعض الآيات عشرة مواضيع بحيث يستطيع الكاتب أو الخطيب في موضوع أن يستشهد بكل آية تتناوله.

فأما نص المقطع:

فقد تم تصويره كما هو في مصحف المدينة حفاظاً على الرسم، وكانت نهايته عند الوقف الذي أشير إليه هناك، لأن المصاحف تختلف في الوقوف، واختير هذا التقطيع ليكون المعنى الإجمالي التابع له وحدة محكمة السبك

## توضيح دراسة المقطع

وأما المعنى الإجمالي:

فهو المقصود الأصلي من كل هذا المشروع؛ والناظر في كتب التفسير يجد تفسيراً مفرقاً للكلمات أحياناً، ويجد أحياناً جملاً مفسرة لبعض النص قد لا تأتي على كل صغيرة وكبيرة فيه إلا بعد فصل ذلك عنه، أو الدخول في بحوث لغوية أو نحوية، أو تدخل أقوال وآراء تفكك الترابط في شرح المعنى، فوفق المولى تعالى إلى صياغة تتناول المقصود بكل كلمة في النص من غير أن

تتدخل كلمات (أي: يعني، معناه) التي يستعان بها عادة في الشرح ، فجاء الشرح جملاً مترابطة كأنه ترجمة، بل هو جاهز للترجمة إلى اللغات الأخرى، وكان شيخ المفسرين (الطبري) رحمه الله الإمام في ذلك، على أنه يطيل أحياناً بحسب أساليبهم في البيان بشكل غير مألوف لقراء هذا العصر، وقد يختصر أو يلتفت إلى موضوع جانبي فلا يفي بحاجة القارئ؛ ولا ينكر أحد حسن عبارة الشيخ المراغي رحمه الله في تفسيره الذي كان خير عون في صياغة

وأما التفسير بالمأثور:

فكان لابد منه بعد ما تم استبعاد الأقوال المختلفة، وذكر أقوال السلف ينطوي على فوائد جمة وينير الطريق للدارس، فكان (الدر المنثور) للسيوطي وتفسير الطبري المصدرين اللذين لا يطلب سواهما عند توفرهما، والطبري رحمه الله له أسانيد، وأما السيوطي فقد ذكر من أخرج هذه التفاسير، فلم يخرج هذا التفسير عما ذكر في هذين إلا إلى ما ذكره السيوطي رحمه الله في الإتيان من روايات علي بن أبي طلحة رحمه الله عن ابن عباس t وهي من أجود ما نقل عنه، ومن روايات الضحاك رحمه الله عنه، فإنها مع ضعفها أجود من سبل الروايات المعتمدة على المجهولين عن حبر الأمة .

وأما (الإسرائيليات) ففيما صح عن رسول الله ﷺ غنيّة عنها، فلن يعثر القارئ

المعنى، لكن الحرص على الالتزام بما عليه جمهور المفسرين أبعد هذه الموسوعة عن انفرادات المراغي وغيره، وكان الحكم عند الاختلاف هو ما أتى به الشيخان الجليلان في تفسيريهما: ابن كثير وابن عاشور رحمهما الله، فقد

هُدًيا إلى ما هو الأقرب إلى الصواب (والله أعلم) وأراحا القارئ من (قيل وقال).

وأما القراءات:

فإن رواية حفص عن عاصم المشهورة في البلاد المشرقية لم يجر التطرق لها، وإنما تم البحث فيما سواها من القراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرّة في كل كلمة مما خالف رواية حفص بحركة أو حرف، لما لذلك من أثر أحياناً في اختلاف المعنى، وسيجد القارئ؛ الحروف المبدلة والإدغام

وأما الشاهد:

فالمراد به بيت من الشعر أو أكثر استعمل فيه مثل الكلمة القرآنية أو مثل أسلوب الآية إن كان أسلوبها قليل التداول، والغالب في الشواهد أنها من شعر من يحتج بقوله، وربما ذكر بعض شعر المولدين نادراً، وقد لا يتيسر الشاهد؛ وسيجد القارئ الشواهد لما ذكر في الموسوعة من القراءات لا غيرها، وربما ذكر شاهد لقراءة شاذة تساهلاً في أول العمل؛ وقد يسّر الله تعالى ضَبْطَ هذه الشواهد بالشكل وشرح مفرداتها ومعناها الإجمالي بقدر الإمكان لأن البيت قد لا يُفهم معناه إذا انسلخ عن قصيدته والمناسبة التي قيل فيها، من أجل ذلك قد يجد القارئ قصوراً في

الكبير والصغير والنقل و الإمالة والتفخيم والتسهيل والإشمام والحذف والتشديد والإسكان والهمز وأمثال ذلك، كما يجد القاعدة لكل تغيير عند أول كلمة تنطبق عليها القاعدة، ولن يجد ذكراً للمدود والوقف والغنة والسكنات وأمثالها مما لا يظهر إلا بالنطق؛ وجرى ترتيب ذكر القراءات بحسب قواعد أهل هذا الفن ابتداءً بِنَافِعٍ وَخَتَامًا بِخَلْفِ الْعَاشِرِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وقد فصل بين السبع المتواترة وبين الثلاث المكملة للعشر بكلمة (وكذا)؛ ثم أحيل على القاعدة

فيما يأتي بعدها بذكر رقم السورة بجانبه خط مائل بعده رقم الآية، فإذا كانت الإحالة على الآية الرابعة من سورة البقرة مثلاً كتب هكذا (2/4).

## توضيح دراسة الألفاظ والكلمات

وقد تقدم المراد من اللفظ والكلمة وما تتضمنه دراسة الكلمات.

فأما معنى الكلمة:

فالمراد معناها المفرد في تلك الآية بحسب ما اعتمد في المعنى الإجمالي، ولما جرى العمل على الالتزام بشرح كل كلمة في الآية مهما تكررت تلك الكلمة من غير إحالة على ما سبق، فإن القارئ سيجد تكراراً مملأً لمعنى بسيط لمثل: ( الميم حرف دال على جمع الذكور)؛ ولكن العذر في هذا أن الإحالة على ما تقدم تربك القارئ لكثرة تكرارها فقد تكون قراءته في الجزء (50) من الموسوعة

وأما الصرف:

فكان حظ الحروف أن يذكر بجانب الحرف أنه حرف معنى، ويشار إلى عدد حروفه بكلمة (أحادي أو ثنائي) مثلاً.

وأما الأسماء المبنية بناء أصلياً فقد أشير إلى بنائها من غير زيادة؛ وأما المبنية بناء عارضاً كالمنادى المفرد واسم لا فإنها تشرح كالأسماء المعربة، وأما الأفعال والأسماء المعربة غير الأعجمية فقد تم تفصيل كل ما يحتاجه الصرفي، بدءاً من وزن الكلمة إلى تبيين أصلها وتطورها واشتقاقها وما أصابها من إعلال وإبدال مع رد الجمع إلى مفرده والمشتق إلى مصدره وبيان باب كل فعل ثلاثي بحسب قواعد أهل الصرف إلى آخر ما يطالعه القارئ فيها. وكان لابد في الصرف من الإحالة

والمعنى المحال عليه في الجزء الأول فتفاضيه عن قراءة سطر أمامه قد عرفه وتكرر أسهل من الرجوع إلى الأجزاء المتقدمة، وهذا أمر واضح.

ولابد هنا من الإشارة إلى ميزة قد تكون من خصائص هذا الكتاب وهي أنه تم شرح الأسماء والأفعال؛ وهذا أمر مفروغ منه؛ ولكن الجديد هو أنه استقصى شرح الحروف بالتفصيل فذكر عند (أل) التي للتعريف أنها (حرف دال على تعريف الجنس) أو (العهد) أو (زائد) بحسب الكلمة؛ وذكر معنى حروف الجر فشرحت (من) - مثلاً - بأنها: (حرف دال على ابتداء الغاية) أو على (التبعيض) أو (التبيين) بحسب المقام، ومثل ذلك حروف العطف وغيرها من سائر الحروف، فإذا كان الشرح لضمير فسيجد القارئ ذكر مرجع ضمير الغائب والمراد من ضمير المخاطب أو المتكلم، وإذا كان الشرح لاسم الإشارة وجد القارئ بيان المشار إليه، وإذا كان الشرح لاسم موصول وجد بيان ما يقع عليه الموصول.

وأما الإعراب:

فقد أتى وافياً مستوفي على كلمة في القرآن الكريم مهما تكررت من غير إحالة على ما سبق، واتبع فيه الأسلوب المدرسي المفصل، وتم توضيح كل ما يحتاجه طالب الإعراب من معرفة المبني والمعرب وعلامات الإعراب وعلامات البناء و المعطوف عليه والمقدرات والمحذوفات ومتعلقات الظروف؛ كما أعربت كل جملة مما له محل وما لا محل له مع بيان الفعلية و الاسمية والخبرية والإنشائية مع التعليل عند الحاجة؛ وجاء إعراب الجمل بعد الانتهاء من إعراب المفردات، فلا يستعجل القارئ أمراً هو أت.



إلى إغناء البحث، ولكن هذا الرجوع ليس مفروضاً دائماً في كل موضوع بحيث يعد تركه نقصاً في العمل أو خروجاً عن الخطة المرسومة.

2. مما تم الالتزام به هو إحالة كل معلومة إلى المرجع الذي أخذت منه أداء للأمانة العلمية وبراءة من المسؤولية، ولكن هذا الالتزام لم يكن ضرورياً عندما تكون المعلومة واضحة لا خلاف فيها مثل (في: حرف جر)؛ وذكر المرجع لا يعني أن الكلام منقول منه حرفياً، فإن ذلك لم يحدث إلا في التفسير بالمأثور، وأما في غيره فمتى وجدت الفكرة في مرجع واعتمدت كان لابد لها من صياغة جديدة تنسجم مع أساليب العصر وتوضح للقارئ المراد؛ وربما كانت المسألة مما أطبقت عليه كتب التفسير فيكون التدقيق في ذكر المراجع غير ضروري، فيذكر أو لا يذكر أي كتاب منها، وقد تكون الفكرة موزعة في أكثر من مرجع بحيث يشترك كتابان في توضيحها وإتمامها، فلا بد حينئذ من ذكر المرجعين معاً، وفي المسائل الفقهية إذا ذكر المرجع فإنه يشمل كل المسائل التي ذكرت قبله حتى المرجع السابق، فيكون مرجعاً لمسألتين أو أكثر مما سبق، ومثلها في ذلك كل موضوع تتعدد فقراته؛ وتتم الإحالة بذكر اسم المرجع مختصراً يتلوه رقم الجزء ثم رقم الصفحة ولكن تعدد الطبقات للكتاب الواحد، والالتزام كتب التفسير أن تكون مرتبة بترتيب سور القرآن وآياته جعل ذكر الجزء والصفحة ليس كبير الأهمية، فإذا كانت المسألة في سورة (يوسف) مثلاً فكل كتب التفسير ستوردها عند تفسير تلك السورة؛ كما أن كتب اللغة لها نظامها في ترتيب المسائل فلا حاجة لذكر الجزء والصفحة عند الإحالة عليها، وإذا كان هناك تعليق أو استنتاج في بعض المسائل خارج

عما في المرجع أثبت مسبقاً بكلمة (أقول) وختم بكلمة (المشرف) أو (المؤلف)؛ وقد تكون المسألة لا مرجع لها وذلك كثير في الإعراب فحينئذ لا يذكر لها مرجع، لأن مرجعها خبرة المؤلف.

3. لقد أسهم في إعداد هذه الموسوعة فريق من أهل العلم والأمانة، وكان إسهامهم فيها متفاوتاً لأنه لم يتفرغ لها سوى المشرف الذي تكفل بها وتعهد بإنجازها بحسب تيسير الله له وتوفيقه، وأكثرهم إسهاماً هو الشيخ/ **حسين الحمد**، فقد كتب جانباً كبيراً من مناسبات الآيات، وقدم المعلومات الأولية عن الإعراب من أول القرآن إلى آخره، كما ساعد في مواضيع آخر كافأه الله من سعة فضله.

وكتب الشيخ/ **محمد حسين مشاعل**، بحوث الصرف كلها وأتى بمعظم الشواهد الشعرية ولعله ساعد في غيرها.

وشارك الشيخ/ **بلال حمزة**، في كتابة معظم المأثور وفي شرح معنى الكلمة المفرد، وشاركه بإسهام أقل الشيخ/ **عباس علي**، في هذين الموضوعين.

وساعد الشيخ/ **حسين كنو**، والشيخ/ **مصطفى كنو**، في بعض مراحل الكتابة لبعض المواضيع.

وقام بتقسيم الألفاظ إلى كلمات الشيخ/ **محمد مهدي الناشد**، كما شارك مشاركة يسيرة في تخريج بعض المأثور.

كل هؤلاء عملوا بجد وأمانة مشكورين، ولكنهم لم يكونوا مسئولين



عن صحة ما كتبوا ولا عن شموله (بمقتضى تكليفهم لا إهمالاً منهم) لأن  
الخطة كانت تقتضي أن يترك لقلم المراجعة والتصحيح سد كل خلل،  
وإتمام كل نقص، واعتماد أو إلغاء بعض ما كتب.

أما القراءات فقد أرسى قواعد القراءة في السورتين الأولتين من القرآن  
الشيخ/ محمد تميم الزعبي، مرجع القراءات في المدينة المنورة جزاه الله  
كل خير وصرف عنه كل سوء، وهي التي جرت الإحالة عليها فيما تلاها  
من القرآن، وقام بتطبيق تلك القواعد على بقية القرآن وبذكر الفرش  
الشيخ/ أحمد شعبان، خريج كلية القراءات في الجامعة الإسلامية، فهذان  
الشيخان استقلا ببحث القراءات لاختصاصهما بذلك فذهبا ببركته وثوابه؛  
وقد تمت الإحالة على ما تقدم بكتابة رقم السورة بجانبه رقم الآية التي  
ذكرت عندها القاعدة يفصل بينهما بخط مائل.

وأما القائم بخدمة هذه الموسوعة (محمد نذير حامد) وهو الذي يشار إليه  
بكلمة (المشرف) أو (المؤلف) فكان نصيبه من العمل:

1. دراسة السورة بما تضمنته هذه الدراسة.
2. أسباب النزول.
3. الناسخ والمنسوخ.
4. الأحكام الفقهية والفوائد التربوية.
5. المواضيع.
6. المعنى الإجمالي.
7. تخريج التفسير بالمأثور.
8. إتمام الشواهد الشعرية وضبطها بالشكل وشرحها.

9. معظم مناسبات الآيات.

10. الجوانب المهمة في إعراب المفردات وإعراب الجمل.

11. مراجعة وتصحيح كل ما كتب مما قدمه الشيوخ الباحثون،

فقد أتى قلمه على كل ذلك تصحيحاً أو نقضاً أو إتماماً أو

استدراكاً فصاغ البحوث المقدمة صياغة جيدة. جزى الله

كل من أسهم في هذا

العمل أفضل الجزاء ووقاه كل ما يسوءه في الدنيا

والآخرة.



وأخيراً لابد من التنويه بالدور الذي قام به الأستاذ/ **عادل قربان التركستاني**؛ فإن فكرة تأليف هذه الموسوعة له، وقد شارك المشرف في إعداد خطتها، ولم يغيب رأيه عند كل منعطف فيها ، كالدخول في موضوع جديد أو تنفيذ اقتراح يطرح، واستمر متابعاً للعمل مشجعاً عليه مشغولاً به طيلة عشر سنوات تقريباً؛ كما أنه كان المتكفل بتمويل كل المشروع وتقديم كل ما يحتاجه من مراجع وأدوات وتأمين برامج الطباعة والإخراج، فالموسوعة من أجل ذلك موسوعته، كُتبت له، ويحق له أن يتصرف فيها بحسب ما يحقق الهدف من تأليفها وهو خدمة محبي المعرفة المتطلعين إلى إحراز أكبر نصيب من علوم القرآن ومن التراث الذي خلفه السلف منخولاً مصفى ميسراً، كما يحق له أن يفرح ويفخر بفضل الله عليه الذي وفقه لها، وأن يرجو ذخرها وثوابها في الآخرة عند الله الذي كتبت هذه الموسوعة لنيل رضاه وكسب الزلفى لديه.

اللهم لا تخيب فيك رجاءنا، واختم بالصالحات أعمالنا، وبيض وجوهنا يوم  
نلتاق، واجعل ما قدمناه مقبولاً عندك نافعاً لأمة نبيك عليه أفضل صلاتك وأتم  
التسليم.

المشرف المكرم بخدمة هذه الموسوعة

محمد نذير حامد